

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إليه واعتمضوا به وتوكلوا عليه {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}

إخوة الإيمان : إن من حكمة الله تعالى في عبادته أن يبتليهم بالطواعين والأوبئة العامة في بعض الأزمنة والأمكنة لتكون آية على قوته وقدرته، وعلى نفوذ قضائه وقدره فيمن شاء من عبادته، ولتكون تذكرة للناس تذكرهم بضعفهم وعجزهم وفقيرهم وحاجتهم إلى ربهم، ولتكون محصية مميزة بين أهل التوحيد الخالص الذين لا يفزعون إلا إلى الله في رخائهم وشدتهم وعسرهم ويسرهم وبين أهل الشرك الذين يدعون آلهم في الرخاء ويخلصون الدعاء لله في البأساء والضراء، الذين قال فيهم {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا تَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَيَلْبَسُوا بِسُوءِ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} ، ولتبين حال من هو أغلظ منهم كفراً وأقسى منهم قلباً وأعمق منهم جهلاً وأخبث منهم شركاً وهم أولئك الذين لا يلجؤون إلى الله حتى عند نزول الكربات وإنما يعوذون ويلوذون ويستغيثون بآلهتهم من قبورٍ وأضرحةٍ ومشاهدٍ، وأئمةٍ لهم قد ماتوا، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضراً ولا نفعاً.

ومن حكمة هذه الأوبئة أنها قد تكون رجزاً وعذاباً يسلبه الله على أعدائه، عقوبةً معجلة مع ما يدخره لهم في الآخرة من العذاب العظيم، ومن حكمة هذه الطواعين أنها قد تكون رحمة للمؤمنين وكفارة لذنوبهم ورفعة لدرجاتهم وشهادة لهم عند ربهم. فله في كل ما يقضي ويقدر الحكمة البالغة علمنا شيئاً من تلك الحكم أم جهلناه.

إخوة الإسلام: مع هذا الوباء المعروف اليوم باسم كورونا نذكر أنفسنا وإياكم ببعض المسائل المهمة وهي كما يلي:

أولاً: على المسلم أن يكون عظيم الإيمان بالقضاء والقدر موقناً بأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه وأن الآجال محدودة والأنفاس معدودة ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فإن أصيب المسلم بشيء فلا يقل متحسراً معترضاً على القضاء والقدر لو أنني قعدت في بيتي ولم أسافر لم يصبني شيء، أو لو أنني لم أخالط فلاناً لم ينتقل إلي هذا المرض، وهذا في الحقيقة جهل من قائله ووقوع فيما نهى الله عنه في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }

ثانياً على المسلم أن يعلم أن هذه الفيروسات والأوبئة والأمراض لا تتحرك ولا تنتقل ولا تؤدي أحداً إلا بقضاء الله وقدره قال ﴿ (لا عدوى ولا طيرة) أي أن الأمراض لا تعدي بنفسها وإنما تنتقل بقضاء الله وقدره فيصيب بها من يشاء وبصرفها عن من يشاء ولذلك ترى الجماعة في البيت الواحد وهذا مصاب وهذا معافى.

ثالثاً: على المسلم أن يأخذ بأسباب السلامة والوقاية الشرعية والطبية فمن ذلك اجتناب السفر إلى بلد الوباء وكذلك اجتناب المغادرة منه لقوله ﴿ في الطاعون: «الطَّاعُونُ رَجْسٌ أُرْسِلَ عَلَيَّ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ» متفق عليه. وقال ﴿ : “لَا يُورَدُ مُرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ” رواه مسلم.

رابعاً: على المواطنين والمقيمين في أي بلد أن يلتزموا بالإجراءات التي تتخذها الدول لمكافحة هذا الوباء وتقليص أضراره لما في التزامهم بها ما لم تكن معصية من الآثار الحميدة والنتائج المرجوة لمصلحة الفرد والمجتمع.

خامساً: على المسلمين جميعاً أن يتفهموا الإجراءات التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين وفقه الله بتعليق الدخول إلى المملكة للعمرة وزيارة المسجد النبوي مؤقتاً حتى يزول العارض، حفاظاً على أرواحهم وحياتهم وصحتهم، وأن يتقبلوها بمشاعر طيبة، وأن يلتزموا بها لما في عدم الالتزام بها من المفاسد الكبيرة والأضرار الوخيمة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفغني وإياكم بهدي سيد المرسلين أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وتوكلوا عليه ومن التوكل عليه الأخذ بالأسباب المشروعة والمباحة للوقاية من الأمراض قبل وقوعها والأخذ بأسباب الشفاء والعافية بعد الإصابة بها.

فمن الأسباب الشرعية المحافظة على أذكار الصباح والمساء والذكر عند النزول في مكان ما، والأذكار المشروعة عند النوم.

وتناول الأطعمة والأشربة التي رغب فيها النبي ﷺ وأخبر أن فيها الشفاء من الأدوية والأمراض، والوقاية من السموم وغير ذلك من الفوائد.

ومن الأسباب الطيبة المحافظة على النظافة، وتناول الأدوية المباحة، والكشف المبكر عند الاشتباه. إلى غير ذلك مما تعلن عنه الجهات المختصة.

نسأل الله أن يرفع الوباء عن المسلمين وعمن في رفعه عنهم مصلحة للإسلام وأهله، كما نسأله سبحانه أن يحفظ هذه البلاد بحفظه وأن يكفلها برعايته وسائر بلاد المسلمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين. اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين إلى ما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اللهم عليك بالحوثيين وإيران اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم إنك أنت القوي العزيز، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.